

أكثر من 52 مليون شخص في جميع أنحاء أفريقيا يتضورون جوعاً بسبب المناخ المتطرف الذي ضرب القارة

ملايين النازحين والنساء والفتيات هم الأكثر تضرراً، ويزيد من تفاقم الأزمات الصراعات والفقر وانعدام المساواة، وقد بلغ متوسط الخسائر المرتبطة بالمناخ 700 مليون دولار: لا بد من اتخاذ إجراءات عاجلة الآن

يواجه أكثر من 52 مليون شخص في 18 دولة في جنوب أفريقيا وشرقها ووسطها مستويات حرجة من الجوع نتيجة المناخ المتطرف، علاوة على الفقر والصراع.

وتواجه بعض المناطق ثاني أشد جفاف منذ أربع سنوات وأسوأ من الجفاف الذي تسبب به إعصار النينيو عام 1981.

وفي الجنوب شهدت أجزاء من زيمبابوي أدنى معدل تساقط للأمطار منذ عام 1981 ما ساعد على دفع أكثر من 5.5 مليون شخص في دوامة انعدام الأمن الغذائي الشديد. وقد تعرّضت للدمار منطقة زراعة الذرة الخصبة في زامبيا ما أدى إلى حظر الصادرات الآن. كما أنّ ثمة 2.3 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي. وتزداد الحالة سوءاً، بما في ذلك في أنغولا وزمبابوي ومدغشقر وملاوي وموزامبيق وناميبيا. وثمة تقارير عن انتحار المزارعين في جنوب أفريقيا.

كما ضرب الجفاف شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، لا سيّما في إثيوبيا والصومال وكينيا. وفي نفس الوقت بلغت درجات الحرارة مستويات قياسية في المحيط الهندي ما أدى إلى هطول أمطار غزيرة في كينيا وجنوب السودان وتسبب بفيضانات جارفة خصوصاً على امتداد تفرّعات الأنهار الرئيسية. وقد أعلن جنوب السودان حالة الطوارئ بعد أن تضرّر من الفيضانات أكثر من 900 ألف شخص.

وقد أصابت الأحداث المناخية المتطرفة بأفريقيا العديد من البلدان التي تعاني أصلاً من الصراعات القائمة. وفي جميع أنحاء القارة، نزح 7.6 مليون شخص بسبب الصراع خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2019، و2.6 مليون آخرين بسبب المناخ المتطرف. وفي القرن الأفريقي، شهدت إثيوبيا وجنوب السودان والصومال نزوح أكثر من 750 ألف شخص بسبب الصراع، فيما نزح 350 ألف شخص بسبب المناخ المتطرف.

وقد أثبت العلماء أنّ تغيير المناخ يزيد من تواتر أو شدة العديد من الظواهر المناخية المتطرفة. وعلى مدى العقد الماضي، عانت هذه البلدان الأفريقية الثمانية عشرة مجتمعة متوسط خسائر سنوية قدرها 700 مليون دولار جراء الكوارث المرتبطة بالمناخ— وهذه الخسائر لا يدخل فيها كلفة الأزمات الأخيرة وفق ما تقوله منظمة أوكسفام. بيد أنه لم يُحرز سوى تقدّم ضئيل على الصعيد العالمي في تمويل البلدان المتضررة لمعالجة الخسائر والأضرار الناجمة عن تغيير المناخ. وعلى الرغم من أن أفريقيا تسهم فقط بأقل من 5 في المئة من مجموع الانبعاثات العالمية لثاني أكسيد الكربون، إلا أنها تعاني أشد الآثار المترتبة على أزمة المناخ.

سوف يجتمع مسؤولون في المؤتمر الوزاري الأفريقي المعني بالبيئة في مدينة ديربان بجنوب أفريقيا من 11 إلى 15 تشرين الثاني/نوفمبر وذلك لمناقشة مستقبل "الاستدامة البيئية والازدهار في أفريقيا". وتحت مظلة أوكسفام الوزراء على مطالبة الدول الصناعية بالوفاء بوعودها بتجنب التكاليف البشرية والمالية المتزايدة للتغير المناخي ودفع التعويضات اللازمة للدول المتضررة.

وتقول مديرة مكتب منظمة أوكسفام الإقليمي في جنوب أفريقيا، نيلي نيانغوا "نحن نشهد تعرض ملايين الأشخاص الفقراء لانعدام الأمن الغذائي الحادّ فيما تُستنفذ احتياطياتهم بسبب الصدمات المناخية المضاعفة والمتكررة التي يشعر بوطأتها المجتمعات الضعيفة والمهمشة أكثر من غيرها. إنهم بحاجة للمساعدة بشكل عاجل، فحجم الدمار الناجم عن الجفاف في جميع أنحاء جنوب القارة الأفريقية بات مرعباً".

"وفي غرب كينيا، إنخفضت المحاصيل بنسبة 25 في المئة وفي أجزاء من الصومال بنسبة 60 في المئة. فأعداد الماشية في العديد من المناطق الريفية باتت هزيلة ما أدى إلى انخفاض إنتاج الحليب. وقد ارتفعت أسعار الحبوب في بعض المناطق إلى أعلى مستوى لها في خمس سنوات ما أدى إلى ضرب القدرة الشرائية للفقراء فبات ما يقرب من 7 ملايين إنسان يعيشون تحت خط الجوع الكارثي. إنها حلقة مفرغة تجعل المجتمعات الفقيرة والمهمشة التي تتكوّن في معظمها من النساء والفتيات أكثر عرضة لأزمة المناخ وأقلّ قدرة على التكيف والتعافي من الأضرار"، وفق ما صرّحت به المديرة الإقليمية لمنظمة أوكسفام في القرن الأفريقي وشرق ووسط أفريقيا ليديا زيغومو.

وتقول ميتيكا موبندا الرئيسة التنفيذية لمنظمة "PACJA" (أو التحالف الأفريقي للعدالة المناخية) الشريك لأوكسفام "استندت المجتمعات التي تقع على خطّ المواجهة في أزمة المناخ هذه طاقاتها وقد تتعرّض لإبادة محتملة. ولكن السكان المحليين يبذلون قصارى جهدهم للتغلب على هذا التحدي. ثمة مستويات غير مسبوقة من التنظيم المجتمعي تجري حيث خذلت الحكومات السكان المحليين. لقد شهدنا محاولات للناس الذين تعاملوا مع المواسم المتغيرة والأمطار المتقلبة من خلال إيجاد طرق جديدة لكسب العيش خارج المزرعة. تجتمع النساء وتجمع مواردهنّ من خلال مجتمعات إقراض داخلية صغيرة لشراء الطعام جماعياً وزراعة البطاطا الحلوة بدلاً من الذرة – كل ذلك من دون أيّ دعم خارجي. فالناس المحليون لديهم حلول ولكن ما يفتقرون إليه هي الموارد ولا سيما التمويل".

"ينبغي لزعمائنا أن يتطلعوا إلى دعم هذه الحلول المجتمعية لبناء قدرة الناس على مواجهة تغيّر المناخ. وعلى مدى 35 عامًا، كان المؤتمر الوزاري الأفريقي المعني بالبيئة منبرًا هامًا جدًا يعتمد سياسات مؤثرة ساعدت على خلق الوعي بالاستدامة البيئية. وهو بحاجة إلى الانتقال الآن من رسم السياسات إلى تنفيذها".

تصل منظمة أوكسفام حاليًا إلى أكثر من 7 ملايين شخص في عشرة من البلدان الأشدّ تضررًا من المناخ بأفريقيا لتقدّم الغذاء والماء ودعم مشروعات التنمية طويلة الأجل والتي من شأنها مساعدة الناس على التعامل بشكل أفضل مع الصدمات المرتبطة بالمناخ. وتخطّط منظمة أوكسفام للوصول إلى 10 في المئة من أشدّ الناس احتياجًا في هذه البلدان العشرة وتحاول جمع 65 مليون دولار للقيام بذلك.

وتدعو منظمة أوكسفام الوزراء الأفارقة في المؤتمر الوزاري الأفريقي المعني بالبيئة إلى:

- الإصرار على خفض الدول الصناعية الغنية لانبعاثاتها من ثنائي أكسيد الكربون تماشيًا مع هدف اتفاق باريس للحدّ من ظاهرة الدفينة العالمية دون 1.5 درجة والوفاء بالتزامها بتعبئة 100 مليار دولار في السنة بحلول عام 2020 لتمويل التكيف مع تغيّر المناخ والتخفيف من الجهود في البلدان النامية.
- موافقة الحكومات على وضع آلية تمويل جديدة "للخسارة والأضرار" الناجمة عن تغيّر المناخ في مؤتمر الأمم المتحدة المقبل المعني بالمناخ (مؤتمر الأطراف 25).

- زيادة الاستثمار في الخدمات العامة النوعية والمتاحة للجميع التي تأخذ منظور النوع الاجتماعي بالاعتبار وتعزيز النظم الضريبية في البلدان الأفريقية لسدّ الفجوة بين الأغنياء والفقراء.
- تحسين نظم الإنذار بالكوارث وإدارتها والالتزام بالسياسات الزراعية وسياسات إعادة التخصير التي تستهدف صغار المزارعين من النساء والرجال.
- الاستثمار في مشاريع "المساءلة الاجتماعية" التي تكفل وصول التمويل المناخي إلى المجتمعات التي هي في أمس الحاجة إليه وتمكينها في اتخاذ قراراتها.
- إشراك النساء والفتيات في تخطيط وتصميم وتنفيذ نظم الإنذار المبكر بآثار تغير المناخ وبرامج التكيف.
- حماية الأشخاص الذين يُرغمون على الانتقال حتى يتمكنوا من القيام بذلك في أمان وكرامة ووفق شروطهم الخاصة.

للتواصل

- لترتيب مقابلات مع الناطقين الرسميين المتوفرين يرجى التواصل:
- خلال المؤتمر الوزاري الأفريقي المعني بالبيئة في مدينة ديربان – مع آسندا نغواشينغ المسؤولة الإعلامية لمكتب منظمة أوكسفام بجنوب إفريقيا Asanda.Ngoasheng@oxfam.org.za - هاتف +27826109374
 - مع نسرين علي المسؤولة الإعلامية العالمية لمنظمة أوكسفام nesrine.aly@oxfam.org – هاتف +447503989838 و+201222486964.

ملاحظة للنشر:

البلدان الأفريقية الثمانية عشرة التي جرى تحليلها هي أنغولا وبوتسوانا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإسواتيني وإثيوبيا وكينيا وليسوتو ومدغشقر وملاوي وموزامبيق وناميبيا والصومال وجنوب أفريقيا وجنوب السودان والسودان وتنزانيا وزامبيا وزمبابوي.

ترتكز تقديرات منظمة أوكسفام للأضرار الاقتصادية الناجمة عن الكوارث المتصلة بالمناخ على الأرقام المستمدة من قاعدة بيانات الأحداث الطارئة: www.emdat.be. وتستند تقديرات منظمة أوكسفام لحالات النزوح من أحداث المناخ المتطرفة ومن الصراعات على الأرقام المستمدة من مركز رصد النزوح الداخلي <http://www.internal-displacement.org/>.

وفي عام 2013، إتفق مؤتمر الأطراف على إنشاء آلية وارسو الدولية للخسائر والأضرار التي تحدّد مسؤولية الدول المتقدمة الغنية في مساعدة المجتمعات المحلية على التغلب على الخسائر والأضرار الناجمة عن كوارث تغير المناخ. ومنذ ذلك الحين، لم يُحرز أي تقدم في ضمان الدعم المالي للخسائر والأضرار التي تلحق بهذه المجتمعات المحلية.

وتستجيب منظمة أوكسفام للاحتياجات الإنسانية في إثيوبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا وزمبابوي والسودان والصومال وكينيا وموزامبيق وملاوي. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على موقعنا Oxfam.org